

الملقى الوطني : الوسائط الاتصالية الحديثة والتحويلات المجتمعية في الجزائر

مداخلة مشتركة :

الاسم واللقب: د. فضيلة هدار

الاسم واللقب: د. سعدودي مليكة

المحور الثاني: التحويلات الأخلاقية والدينية (على مستوى القيم والأخلاق)

عنوان المداخلة: دور وسائط التواصل الاجتماعي في تكريس التنمر بين أفراد المجتمع

الملخص:

لقد أصبح تدخل تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي يشمل كامل مناحي الحياة وكل شرائح المجتمع دون استثناء في حين كان قبل هذا الوقت منتشرًا بين فئات محددة وكان انتشاره وكذا استخدامه محتشما إلى حد بعيد.

إن هذا التفشي ساهم في أحداث الكثير من التغيرات مست جوانب عديدة علمية وعملية واقعية، وقد تبنى هذا التغيير جميع فئات المجتمع من الصغير إلى الكبير ومن الجاهل إلى المتعلم، فأصبح كل شيء متاح للجميع دون تفرقة؛ بقدر ما لهذا من إيجابيات فإن السلبيات ستطغى لتكشف لنا عن ما كانت معروفة ومشهورة لولا هذه الوسائل ونحدد في هذه الدراسة الفضاء الأزرق (الفييس بوك) من هذه الظواهر ظاهرة التتمر وتحويل المعاني الاصلية لمفاهيم بعض القيم المتحكمة في العلاقات الفردية والجماعية .

من هذا الطرح نستشكل الموضوع التالي ما مدى تأثير وسائط التواصل الاجتماعي في تكريس مثل هذه الظواهر: التتمر وتغيير أو تحريف معاني القيم؟ لنطرح جملة من التساؤلات ضمن هذا الاستشكال: ما مفهوم وسائط التواصل الاجتماعي؟ ما معاني ظاهرة التتمر؟ كيف هي علاقة أفراد المجتمع الجزائري بوسائط التواصل الاجتماعي؟ وهل يمكن معرفة بعضا من الأمثلة الواقعية المنتشرة عن التتمر وتحريف معاني القيم؟

نحاول دراسة هذه العناصر من خلال طرحها على الشكل التالي:

توطئة:

أولاً: مفهوم وسائط التواصل الاجتماعي وظاهرة التتمر

ثانياً: علاقة أفراد المجتمع بوسائط التواصل الاجتماعي الفييس بوك انموذجا

ثالثاً: نماذج من مواضيع التتمر المكرس دراسة لبعض المنشورات

رابعاً: خصال مغلوطة الفهم بين أفراد المجتمع

خاتمة.

توطئة:

إن التغيير سنة من سنن الله في عباده، وأي مجتمع لا يخلو من أن يحوي وتظهر فيه أسباب وعوامل تكون وراء هذا التغيير الذي لا مهرب منه، ولكن التغيير من إلى يحدده وعي الأفراد بهذه المسببات، وطريقة استغلالهم لها وهنا يكون الفرق في تأثيرها بين مجتمع ومجتمع، أو حتى بين فرد وآخر.

ولا شك أن المجتمع الجزائري هو من هذه المجتمعات التي لحق بها التغيير، بعد أن توفرت أسبابه، ولعل تأثير وسائط التواصل الاجتماعي من أهم هذه الأسباب، والتي جعلت عدة من المبادئ والخصوصيات تختفي، وتظهر بدائل لها يروج أنها الأسلم والأصح.

يعتبر انتشار ظواهر جديدة في المجتمع الجزائري إثباتا على التغيير الذي حصل فيه، ومن هذه الظواهر " ظاهرة التتمر وتغيير معاني الأخلاق " هذه الظاهرة التي نعنيها في دراستنا هذه ستكون مدخلا لطرح فكرة التتمر الفكري وكيف ساهمت وسائط التواصل الاجتماعي في بروزها وانتشارها، وذلك من خلال منشورات تروج لها وتدعو إلى اعتمادها دون انتباه إلى انها خطر على الهوية الشخصية للمجتمع الجزائري.

إن فكرة التتمر الفكري هذه لها علاقة متينة بالطرف الثاني للموضوع، وهو تغيير معاني الأخلاق، والمقصود، أن تروج معاني جديدة لأخلاق مخصوصة غير التي هي في الأصل، بناء على خلفية فكرية لمن وراء هذا، فأصبحنا على ذلك نعي أن من يكون صادقا وذو نية حسنة؛ هو إنسان معقد ولا يملك الجرأة، كذلك ولا يفهم الحياة جيدا ووووو، ثم إن من يستحي عن الرد لاعتبارات هو إنسان معقد ولا يملك الجرأة، كذلك نرى أن العلاقات بين الجنسين أمر خصوصي بينهما ولا سلطة لأحد عليهما تحت أي ظرف، طبعاً هذه أفكار قليلة ومثلها الكثير مما سنطرح منه نماذج.

صحيح أن لوسائل التواصل الاجتماعي مزايا وإيجابيات كثيرة لا تنكر من عاقل واعي، فيكفي توفيره للوقت، وجعله للمستحيل ممكناً وللصعب سهلاً في كل المجالات، لكن هذا لا يمنع من دراسة والتحذير من مخاطره، ومما قد يحدثه من تغييرات على مبادئ الأمم وأخلاقها.

نسعى إلى أن نوصل ما رأيناه ونراه خطيراً على المجتمع الإسلامي خاصة ومنه الجزائري، علنا نجد من يشاركنا الهم لنكون يداً واحدة تعمل على الحفاظ على المبادئ والأخلاق الإسلامية السامية بمعانيها الأصلية، دون المساس بها، وإلى التعريف بفكرة التتمر الفكري ومخاطره.

ونسأل الله التوفيق والسداد.

أولاً: مفهوم وسائط التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر

1: مفهوم وسائط التواصل الاجتماعي:

يقصد به كل المنصات على الانترنت أو الهاتف المحمول تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عبر محتويات ينتجها المستخدمون انفسهم، فضلا عن التواصل بين المستخدمين ومن ثم فوسائل التواصل الاجتماعي ليست كوسائل الاعلام التي لا تخرج الا من مصدر واحد او من موقع شبكي ثابت، وانما هي وسائل للتواصل عبر منصات صممت خصيصا لتتيح للمستخدمين إيجاد (انتاج)، المحتويات بأنفسهم والتفاعل مع المعلومات ومع مصدرها¹.

وفي تعريف اخر : هي منظومة من الشبكات الالكترونية يتم من خلالها التواصل فيما بين الافراد سواء داخل الدولة او على المستوى العالمي تجمع بين العديد من الأشخاص الذين تتلاقى اهتماماتهم نحو موضوع معين او هوية معينة يمارسونها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتم التواصل فيما بينهم بشأنها²

2: عيوب وسائل التواصل الاجتماعي

ان وسائل التواصل الاجتماعي قربت البعيد وبعدت القريب، وفرضت عزلة على الاسرة وهي تحت سقف واحد، وكثير من الدعاة والموجهين وأصحاب الدراسات النفسية تحملها العبء الأكبر في ظاهرة الجفاء الأسري وفقر المشاعر والاستغلال العاطفي، والخianات الزوجية، والانحطاط الأخلاقي في الردود والمناقشات بين المراهقين، وانتزاع سلطة توجيه الأسرة من الوالدين أو المشاركة والمزاحمة في توجيههم وتربيتهم، وكثرة الزخم والغناء في المواد يقابلها ضعف الاختيار وصعوبة التمييز عند أفراد الأسرة والمراهقين والشباب قد يفاقم المشكلة³.

2: مفهوم التنمر:

أ: التنمر في اللغة

¹ وسائل التواصل الاجتماعي دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، شينا كايسر، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات 2014، ص:

11

² ينظر : أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد، 129، الجزء الثالث، يوليو 2012، ص: 330.

³ أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 129، الجزء الثالث، يوليو لسنة 2016، ص: 338.

النمر: سب اخبث من الأسد، ويقال للرجل السيئ الخلق: نمر، وقد نمر وتتمر، ونمر وجهه، أي: غبره وعبسه⁴.

وجاء في تهذيب اللغة: "كشر فلان لفلان إذ تتمر له، وأوعده كأنه سب⁵."

وجاء في لسان العرب: التتمر كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيهاً بأخلاق النمر وشراسته، ونمر الرجل ونمر وتتمر: غضب⁶.

وعليه فإن التتمر هو كل تصرف سيء الخلق وكل ما له علاقة بالشدة والغضب.

ب: التتمر في الاصطلاح

عرفه مركز الأزهر العلمي بأنه: شكل من أشكال الإساءة، والايذاء والسخرية يوجه الى فرد من افراد او مجموعة اضعف من قبل فرد او مجموعة اقوى بشكل متكرر بحيث يلجأ الأشخاص الذين يمارسون التتمر ضد غيرهم الى استخدام القوة البدنية للوصول الى مبتغاهم، سواء اكان الفرد من المتممرين او يتعرض للتتمر فانه معرض لمشكلات نفسية خطيرة ودائمة⁷.

وفي تعريف اخر يعتبر التتمر ظاهرة عدوانية غير مرغوب فيها، تنطوي على ممارسة العنف والسلوك العدواني من قبل الأفراد نحو غيرهم، وتنتشر هذه الظاهرة أكثر بين طلاب المدارس، وتبين أن سلوكياتها تتصف بالتكرار، كما أنها تعبر عن افتراض وجود اختلال في ميزان السلطة والقوى بين الأفراد⁸.

تعريف التتمر الالكتروني:

التتمر هو إساءة استخدام الشخص المتممر لسلطته او نفوذه في علاقاته مع الاخرين من خلال السلوكيات اللفظية او الجسدية، بمعنى آخر ينطوي فعل التتمر على تسلط فرد على فرد اخر بحجة انه يمتلك الأفضلية سواء في البنية او الشخصية او مجال العمل او غيرها،اذ يتخيل المتممر نفسه قويا بهذا الفعل⁹.

⁴العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، باب الراء والنون والميم معهما، نمر، 8، 270.

⁵ تهذيب اللغة، أبواب الكاف والشين، ك ش ر، 9، 10.

⁶ لسان العرب، حرف الراء فصل النون، 5/235.

⁷ مركز الأزهر العلمي للفتوى الالكترونية ليوم الأربعاء 2018/10/3.

⁸ التتمر المدرسي وبرامج التدخل، نورة القحطاني، 21 كلية التربية جامعة الملك سعود، السعودية ص: 117.

⁹ التتمر الالكتروني انواعه واسبابه واثاره وطرق التعامل مع التتمر، زاهر بليسي، 15 مارس 2023،

أصبحت ظاهرة التمر الالكتروني أو " الابتزاز الالكتروني " منتشرة بكثرة في مجتمعاتنا العربية في الآونة الأخيرة وخاصة بين الشباب في المدارس والجامعات، ويعرف على أنه استغلال التكنولوجيا والانترنت وتقنياته لإيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية. ومن أمثلة ذلك:

– الاتصالات والرسائل التي تسعى للترهيب والإيذاء والتخويف والتلاعب والقمع وتشويه السمعة أو إذلال المتلقي والبلطجة عليه

– تعديل صور الأشخاص على الأنترنت ونشرها ونجد مثل هذا النوع في الثانوي أو الجامعة.

– قد يكون التمر الالكتروني من خلال انتحال الشخصية أو استبعاد الشخص من مجموعة الكترونية وهو مؤثر كما التمر التقليدي.

ج: سبب تسمية إيذاء الآخر بالتنمر:

لما كان الشخص المعتدي على غيره قد خرج من إنسانيته وتجرد من فطرته وأضحى سلوكه واسلوبه، وطريقته في تعامله مع الغير اقرب الى الحيوان المفترس ناسب ان يطلق عليه هذا اللفظ المشتق من اسم بعض تلك الحيوانات الا وهو النمر.¹⁰

د: أسباب التنمر:

أولاً: ضعف الجانب الديني والأخلاقي والتربوي لدى المتمتم

ثانياً: تباين في الخلقه اختلاف البشرة، اختلاف الشكل مثل وجود بعض الصفات الجسدية البارزة أو إعاقة واضحة.

ثالثاً: تباين في العرق والنسب

رابعاً: التباين في الغنى والقوة

خامساً: التباين في الدين والمذهب

سادساً: ارتكاب خطأ ما أو التقصير في فعل مطلوب

سابعاً: حالة نفسية معينة يمر بها المتمتم

¹⁰ التنمر : حقيقته، واضراره، واسبابه، وعلاجه في ضوء السنة النبوية، محمد احمد محمود عبد الله ، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الواحد والاربعون، ص : 259

ثامنا: غياب العقاب المناسب

تاسعا: غياب القدوة الصالحة

عاشرا: المزاج.¹¹

هـ: أنواع التنمر:

التنمر اللفظي: وهو توجيه الكلام السيئ للمتتمر عليه دون الرد من طرف هذا الأخير.

التنمر الاجتماعي: هو أن يطلب المتتمر من الآخرين أن لا يكونوا ودودين مع شخص معين، أو بث الشائعات المغرضة عن شخص أو تشويه صورته وسمعته.

التنمر البدني: وهو تنمر عبر الأذى الجسدي للضحية بأنواع مختلفة من الضرب، أو التعدي على خصوصيات وأشياء تخص شخص ما .

التنمر الإلكتروني: وهذا الذي نحن بصدد دراسته، وهو نفس الأفعال السيئة لكن من وراء الشاشة وباستخدام الانترنت أو الهاتف أو غيره من المنتجات الإلكترونية الموجودة ، حيث يقوم صاحب هذا الفعل بكتابة تعليقات مهينة مستفزة أو تطبيق كافة أنواع التنمر السابقة عدا الملموس، داخل شبكة الانترنت، وذلك بغرض التقليل من شأن شخص ما أو تشويه سمعته أو الافتراء عليه¹².

ثانيا: علاقة أفراد المجتمع بوسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك انموذجا

تتمتع شبكات التواصل الاجتماعي بعدد من المميزات التي سهلت استخدامها من قبل الأشخاص حيث تؤدي دورا بارزا في حياة الشعوب في كافة انحاء المعمورة، وفي كل المجالات، ودورها في المجال الاجتماعي واضح من حيث الاتصال والتواصل مع الأصدقاء القدامى وتكوين صداقات جديدة مع أناس من ثقافات أخرى، وتبادل الحوار والتعليقات والآراء، أما المجال التربوي فدور شبكات التواصل الاجتماعي في تزايد حيث أصبحت العديد من الجامعات في العالم تتواصل مع طلابها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

تكتم أهمية شبكات التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك في إتاحة المجال واسعا امام الانسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وافكاره مع الآخرين .

¹¹ ينظر : المرجع نفسه ص: 292/286.

¹² ينظر : التنمر الإلكتروني أنواعه وأسبابه وآثاره وطرق التعامل معه، زاهر بلبيسي، 15 مارس 2023.

وتستغل شبكات التواصل الاجتماعي للخير أو الشر وذلك حسب طبيعة المستخدم وديانته وامانته وافكاره وتصوراته ورؤاه، وما يميز هذا العصر وجود التقنية العالية الجودة، التي تساعد على نشر الشر بصورة المختلفة، وتحت ستائر الغرائز والرغبات وأحيانا أخرى مغلفة بالنصح والوعظ والفكاهة واستنهاض الهمم، ومما يدعم ذلك عدم وجود تصورات واليات فاعلة تقف امام ما يتم تمريره عبر شبكات التواصل من معاول هدم أخلاقي وفكري موجهة بالضرورة للشباب.

يمكن الاستغلال الأمثل لما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه الطلبة نحو تعلم المعارف العلمية والثقافية، مع بيان سلبيات الشبكات وإيجابياتها، وتطوير الرقابة والانضباط الذاتي عند الطلبة، بالإضافة الى تعزيز التربية الأخلاقية¹³.

تساعد شبكات التواصل الاجتماعية على الانفلات من الرقابة الاسرية والمجتمعية، والتوجه الى عالم افتراضي تماس عبره بعض السلوكيات التي تمنعها الضوابط الحاكمة.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي طغى استعمال وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة وكما أن له إيجابيات كذلك له سلبيات وهذا حسب استخدام الشخص لها، فهناك شباب يستعملونها لغرض علمي بحث أو لنشر أفكار وقيم، غير أن هناك أناس استغوها في بث الأفكار السيئة ومنها التمر والذي أضحى شائع خاصة في لدى الشباب حيث وجدوا فرصة سانحة للتعبير عن آرائهم التي لا يمكن قولها أو التعبير عنها بشكل مباشر ، لذا وجب دراسة هذا الموضوع والتنبه على خطره على المجتمع بصفة عامة والأطفال والشباب بصفة خاصة، وسنرصد في هذا البحث عدة نماذج من ذلك ، وهذا ما سنتطرق له في العنصر الموالي.

ثالثا: نماذج من مواضيع التمر المكرس دراسة لبعض المنشورات

التمر الالكتروني بالأرقام في الجزائر:

رغم أن هناك معلومات وأرقام شحيحة بخصوص التمر الالكتروني بالجزائر لحدثة الظاهرة إلا أن آخر الاحصائيات تقول:

51 بالمائة يعتقدون أن التمر الالكتروني أسوأ من التمر المباشر

38 بالمائة ممكن يتعرضون للتمر الالكتروني لا يخبرون اهاليهم عن تعرضهم له.

¹³ينظر: آثار شبكات التواصل الاجتماعي على طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها بالرقابة الذاتية من وجهة نظرهم أنفسهم، فاطمة صالح علي الخطيب، جامعة اليرموك كلية التربية، قسم الإدارة وأصول التربية، 2017، قص: 2. 4.

18 بالمائة ممن تعرضوا للتنمر الالكتروني يمتلكون أفكار سلبية

43 بالمائة لا يجدون الكلمات والطريقة الصحيحة لدعم من يتعرضون للتنمر الالكتروني.¹⁴

أولاً: التنمر المدرسي:

إذا كان التنمر يحدث باستمرار ويعكر صفو حياة الفرد الذي يتعرض له، فإن دراسة هذا السلوك المدمر ومعرفة الأشخاص الذين يعانون منه مازال لم ينل نصيبه من البحث والدراسة في أوساطنا المدرسية، بعكس الأوساط الغربية التي أثبتت أن هذا السلوك كثير الحدوث، وهناك بعض الاحصائيات التي تبرز خطورة التنمر داخل الأقسام:

- بين (20 - 40) من التلاميذ يصرحون بأنهم تعرضوا لهذا السلوك

- 70 بالمائة من تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية يتعرضون للتنمر في المؤسسة التعليمية

- بين (7 - 12) بالمائة من المتممين متعودون على ذلك ، وهم يشكلون تهديدا واضحا

- بين (15 - 5) بالمائة من التلاميذ يتعرضون للتنمر بالاستمرار .

27 بالمائة من التلاميذ الذين يتعرضون للتنمر ، ممن يرفضون المشاركة في ممارسات جنسية

25 بالمائة من التلاميذ يشجعون على سلوكيات التنمر ، إذ لم تعط لهم تربية سليمة تلعب دور المضاد

الحيوي لها¹⁵.

أسباب التنمر المدرسي:

هناك عدة أسباب أدت الى التنمر المدرسي منها:

أولاً: أسباب اسرية

¹⁴احذروا ... التنمر الالكتروني امان جديد يغزو البيوت والمدارس، أحمد عليوة، 20/06/2019

¹⁵ينظر: واقع التنمر في المدرسة الجزائرية - مرحلة التعليم المتوسط - (دراسة ميدانية)، شطيبي فاطمة الزهراء، بوطاف علي، دراسات نفسية، العدد

11، ص: 80، 81.

تميل الأسر في المجتمعات الحديثة الى تلبية الاحتياجات المادية للأبناء كالملبس والمأكل وكل مسببات الرفاهية مقابل إهمال المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة والتربية الحسنة، أضف إلى ذلك يعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التمر فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين أو اتجاه الأبناء يتأثروا الأبناء بما يشاهدون او يمارس عليهم، وبالتالي يميل الطفل الى ممارسة العنف والتمر على اقرانه.

ثانيا: أسباب مدرسية

لقد ارتقى العنف في المدارس الى مستويات غير مسبوقة، حيث وصلت حد الاعتداء اللفظي والجسدي سواء على المدرسين أو التلاميذ وأولياء الأمور، هذا ما أدى وشجع البعض على التسلط والتمر على البعض الآخر، كما أن التدريس بالطرق التقليدية التي تعتمد مركزية المدرس كمصدر وحيد للمعرفة وكمالك للسلطة المطلقة داخل الفصل دفع هذا الأخير الى اعتماد العنف والإقصاء. وهذا ما ساعد على انتشار العنف.

اسباب اعلامية وتكنولوجية:

تعتمد الألعاب الالكترونية عادة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحقيق أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، لذلك نجد الأطفال المدمنين على هذا النوع من الألعاب يعتبرون الحياة اليومية بما فيها الحياة المدرسية امتداد لهذه الألعاب فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية وهنا تكمن خطورة ترك الأبناء يدمنون ألعاب العنف.¹⁶

¹⁶ ينظر: التمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بلدية عزابة ولاية سكيكدة) عبد الوهاب مغار، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2022/02/02. ص: 266.

خصائص التلاميذ المتنمرين:

- 1: نشاط زائد واندفاعية وقوة جسمية فائقة
- 2: عدوانية تجاه الاقران والمدرسين
- 3: لديهم مستوى منخفض من القلق، ودرجة تقدير الذات لا تختلف عن الأشخاص العاديين
- 4: لا يشعرون بالعطف تجاه ضحاياهم، أو الندم على افعالهم العنيفة
- 5: ينتمون الى أسر كثيرة العقاب خاصة الجسدي منه، وينقصها الحب والحنان ومراقبة الأطفال
- 6: اتجاهاتهم نحو العنف إيجابية.
- 7: يميلون الى السيطرة والتحكم بالآخر
- 8: مقتنعون بأفعالهم ويردون الخطأ الى الضحية¹⁷.

خصائص التلاميذ ضحايا التنمر

- 1: الخوف الشديد خاصة عند الذهاب الى المدرسة.
- 2: شدة الانطواء، قلة الأصدقاء، والتهرب من اللعب مع الأطفال
- 3: التسرب المستمر من المدرسة
- 4: انخفاض تحصيلهم الدراسي
- 5: الاكتئاب المستمر وعدم الرغبة في المشاركة في النشاطات المدرسية

¹⁷ينظر: واقع التنمر في المدرسة الجزائرية - مرحلة التعليم المتوسط - (دراسة ميدانية)، شطيبي فاطمة الزهراء، بوطاف علي، دراسات نفسية، العدد 11، ص: 79.

6: ضياع الأدوات والنقود بالاستمرار

7: الرجوع الى البيت بثياب ممزقة أو أدوات متلفة

8: ظهور اضطراب مستمر في الاكل والنوم وحتى اللعب.¹⁸

9: غياب الدعم والحماية يحث يشعر الضحية انه لا وجود للأمن.

الأثار المرتبة عن التمر:

على المدى القصير: القلق، الغضب، الاكتئاب، تأخر في النشاطات المدرسية، احتمال الاقدام على إيذاء الذات أو الانتحار.

على المدى الطويل: الخضوع لأحاسيس ومشاعر اللأمن، انعدام الثقة بالآخرين، الإحساس واليقظة المفرطين، الشعور بالحاجة الى الانتقام.¹⁹

رابعاً: خصال مغلوبة الفهم بين أفراد المجتمع

من خلال تصفحنا لعدد من المنشورات عبر الفيسبوك سجلنا انتشار نوع آخر من أنواع التمر وهو حسب تحليلنا يكون أخطر أنواعه على الفرد وعلى المجتمع إذ يمس بالأساس المبادئ العامة لتكوين الشخصية المسلمة، سنطلق عليه في هذه الدراسة " التمر الفكري "

¹⁸ينظر: واقع التمر في المدرسة الجزائرية - مرحلة التعليم المتوسط - (دراسة ميدانية)، شطيبي فاطمة الزهراء، بوطاف علي، دراسات نفسية، العدد 11، ص: 80

¹⁹ينظر: واقع التمر في المدرسة الجزائرية - مرحلة التعليم المتوسط - (دراسة ميدانية)، شطيبي فاطمة الزهراء، بوطاف علي، دراسات نفسية، العدد 11، ص: 81

فماذا نفهم من تلك المنشورات التي تجعل من الوقاحة قوة شخصية، ومن الطيبة وحسن النية سداجة وبلاهة، ومن الاحترام والتقدير ذل، وإن كان الكثير على سبيل المزاح لكن الاستهزاء غالب عليها، وتغيير المعاني السامية للكثير من الأخلاق والمبادئ.

ومن أمثلة ذلك:

تنتشر هنا وهناك في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، منها الفيس بوك مجموعات مختلفة حسب الهدف منها، قد تكون علمية أو فكاوية، أو تعليمية مهنية، وغيرها منها المجموعات النسائية، هذه الأخيرة لو تصفحنا عددا منها نجد معظم النساء بمختلف الأعمار تروج لمعاني غير صحيحة وخطيرة على بناء الأسرة وتكوينها، فنجد المتزوجات ينصحن بعضهن البعض " على سبيل النصيحة " على أساس " من باب التجربة " بنصائح تضرب في صميم الأخلاق التي تحكم العلاقات الأسرية في الإسلام كأن يقلن: لا بد من الرد أمام أهل الزوج أو الزوج بجرأة ودون استحياء مطلقا حتى لا يقال عنك ضعيفة شخصية، وحتى تحافظي على قوتك ومركزك وووووو معروفة هذا الأحاديث وما يجاورها، فأصبح الرجل يطلب في المرأة أن تكون وقحة وهو للأسف معتقد أنها قوة الشخصية.

وجانب آخر لهذا الفعل وهو:

التمتر مثلا على رجل قدم مساعدة لأهل زوجته، أو لمجرد أن علاقته بهم حسنة، ورسمه بصورة مقرفة أمام المجتمع حتى أصبح شائعا في مجتمعاتنا أن قوة شخصية الصهر تكمن في عداوته لأهل زوجته. وكذلك:

لحق التتمر من هو في مترن مجتهد ناجح في دراسته لا يرتاد مجالس اللهو، ويقال عنه أبله " جايج "

وأيضا يسعى المتمرون إلى إعطاء صورة له وتعريفه بها.....

وكذلك انتشار فيديو لشاب وهو يتكلم مع صديقة له اسمها (نوسة) ثم بدأت المعاناته مع التمر حيث أصبحوا ينادونه ب (مواح انوسة)، وقد وصل بيه أن دخل إلى المستشفى الأمراض العقلية ، وقد صرح بأنه أصيب بمرض نفسي جراء هذا التمر، فهذه من نتائج التمر الالكتروني فهناك الكثير من الشباب يعانون في صمت من هذا الأمر.

فأين نحن من هذا، ونحو ماذا متجهون، إن لم تكن الهاوية فأهوى منها، لذا رأينا طرح هذه الفكرة التي استوقفتنا ونرجو أن تحضى بالقبول والسماع، عليها تكون نقطة انطلاقنا في مشروع الإصلاح الذي نعد أنفسنا منه، ليكون كل واحد منا محيطا بهذا الخطر ومستعد لرفض مثل هذه الأفكار من أن تزداد انتشارا.

خاتمة:

رغم الفوائد الكثيرة التي تتميز بها وسائل التواصل الاجتماعي إلا أنها لها سلبيات يمكن أن تكون

خطر كبيراً على المجتمع.

للتتمر عدة أنواع منها اللفظي والاجتماعي والبدني والالكتروني.

للتتمر آثار على المدى القصير وتكمن في القلق والاكتئاب، وعلى المدى الطويل عدم الأمان وعدم الثقة.

من أسباب التتمر المدرسي أسباب أسرية وأسباب، وأسباب مدرسية، إعلامية وتكنولوجية.

ليس كل ما ينتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن يروج له، بل يجب في كثير من

الأحيان توقيف المروجين ودحض ما ينشرونه لأنه يهدد بناء المجتمعات، وكثيراً ما تحطمت العلاقات

بفعل أقوال تنتشر ويروج لها.

ليس المتممون سوى فئة قليلة ليس لها حظ من الدنيا في شيء، فيتسابقون لإفساد غيرهم وضم آخرين

إلى فئتهم.

نعتبر أن التتمر الفكري أخطر من بين أنواعه، لذا علينا الوعي بأهدافهم وراء الترويج له، وإثبات خطئهم،

وابتعادهم عن الصواب ولا يكون ذلك إلا بنشر الصحيح والاحتكاك بفئات المجتمع، لمعرفة أساليب

تفكيرهم وإرشادهم.

بمماربتنا لهذا النوع من التتمر نساهم في توعية الناس، ونشر معاني الأخلاق السليمة، فنقضي على من

يكذبون بصدق، ويخونون بكل أمانة، لنبين أن الزمن لم يتغير ولكن الناس هم من يتغيرون عبر الأزمنة.

ومن توصياتنا في الأخير:

أن تتبنى الجامعة مشروع الإصلاح الأخلاقي على نطاق واسع، كأن تعمم مادة الأخلاق على جميع الكليات، وتنتشر فرق بحثية تكون عن قرب مما ينتشر في المجتمعات من أفكار، ليكون للإصلاح قاعدة علمية ومصداقية نابعة من مؤسسة موثوقة تتحمل جزءاً من إرشاد المجتمعات.

وتتبع مواقع التواصل الاجتماعي وما تنشره من رسائل مشفرة غايتها واضحة في هدم الشخصية الإسلامية القوية بأخلاقها وخيريتها، حتى يحطاط لما ينتظرنا وينتظر مواجهة منا لا السكوت عنها والرضى بها.

قائمة المراجع:

- 1: وسائل التواصل الاجتماعي دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، شينا كايسر، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات 2014.
- 2: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد، 129، الجزء الثالث، يوليو 2012،
- 3: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 129، الجزء الثالث، يوليو لسنة 2016.
- 4: العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، باب الرأ والنون والميم معهما، نمر.
- 5: تهذيب اللغة، أبواب الكاف والشين، ك ش ر.
- 6: لسان العرب، حرف الرأ فصل النون
- 7: مركز الأزهر العلمي للفتوى الالكترونية ليوم الأربعاء 2018/10/3
- 8: التتمر المدرسي وبرامج التدخل، نورة القحطاني، 21 كلية التربية جامعة الملك سعود، السعودية .
- 9: التتمر الالكتروني انواعه واسبابه واثاره وطرق التعامل مع التتمر، زاهر بليسي، 15 مارس 2023،.
- 10: التتمر: حقيقته، واضراره، واسبابه، وعلاجه في ضوء السنة النبوية، محمد احمد محمود عبد الله ، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الواحد والاربعون.
- 11: التتمر الالكتروني أنواعه واسبابه واثاره وطرق التعامل معه، زاهر بليسي، 15 مارس 2023.
- 12: آثار شبكات التواصل الاجتماعي على طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها بالرقابة الذاتية من وجهة نظرهم أنفسهم، فاطمة صالح علي الخطيب، جامعة اليرموك كلية التربية، قسم الإدارة وأصول التربية، 2017.
- 13: احذروا ... التتمر الالكتروني ادمان جديد يغزو البيوت والمدارس، أحمد عليوة، 20/06/2019
- 14: واقع التتمر في المدرسة الجزائرية - مرحلة التعليم المتوسط - (دراسة ميدانية)، شطيبي فاطمة الزهراء، بوظاف علي، دراسات نفسية، العدد 11.
- 15: التتمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بلدية عزابة ولاية سكيكدة) عبد الوهاب مغار، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2022/02/02.